لهُ قامةٌ عزّتْ وعزّ نضيرُها ... وَوجنتُه أزهتْ ففاحَ عبيرُها
ثناياهُ لا كالبرقِ بل زادَ نورُها ... فمِنْ نورهِ للشمسِ نورهُ موروثُ
أبا البدرُ إلا أن يكونَ كفرقدٍ ... إذا لاحَ وجهُ المصطفى بينَ مشهدِ
ألا فاتلُ مدحي فيهِ في كلِّ مسجدِ ... ثملنا سكرنا من مليحِ حديثِ
أعِدهُ علينا فالمسرّاتُ تحدثُ ... أعِدْ مدحهُ إن كنتَ من أهلِ ودّهِ
وما قد مضى منهُ بجدّي بردّهِ ... فكلُّ محبٍّ قالَ من فرطِ وجدهِ
ثبتنا على حبِّ الحبيبِ وعهدهِ ... فلا الحبُّ مصروفٌ ولا العهدُ ينكثُ
أحدّثكم عن شوقنا لحبيبنا ... فنارُ الأسى مشبوبةٌ في ضلوعنا
فلم تُطفَ يوماً من سحابِ جفوننا ... ترى صبّةً ماءً دموعنا
فإن حدثتْ يوماً على الدمعِ تحدثُ ... بمدرجةٍ في الفلكِ سلّمَ نوحهُ
وسُخّرَ قدماً لابنِ داودَ ريحهُ ... ولولاهُ لم يرسلِ الرحمنُ روحهُ
ثواقبُ مدحي ليسَ تحصى مدائحهُ ... بحتني ومن يلغي عنِ البحرِ يبحثُ
ألا مسعدٌ يبكي على من تلوّثتْ ... صحيفتهُ بالذنبِ ثمّ تمزّقتْ
فبعداً لنفسي بئسَ ما لي أورثتْ ... ثيابُ شبابي بالذنوبِ تشعّثتْ
وبالمدحِ أرجو أن يلمَّ التشعّثُ ... وما أنا إلا قد بليتُ بشقوتي
بإبليسَ والدنيا ونفسي وغفلتي ... فيا ربِّ كن عوني عليهم بتوبتي
تقيلاً أرى ظهري بعد ... أشكي غربتي إنا بالمصطفى أتشبّثُ
رعى اللهُ قبراً قد تعاظمَ روحهُ ... تروّى ومنّي أحظى بلثمِ ضريحهِ
ثمارُ الرجا أجني بنشرِ مديحهِ ... إذا نُشرَ الأمواتُ والخلقُ يبعثُ

حرف الجيم
من الوترية

٥

حرف الجيم

مدحتُ حبيباً قد علا وتعززا ... وجئتُ بما عنهُ وأصبحتُ معوزا
أقولُ وقولي بالثناءِ مطرزا ... جزى اللهُ عنّا أحمدَ الخيرِ بالجزا
فمذ جاءنا بالحقِّ فالحقُّ أبلجُ ... صوارمهُ قد أفصمتْ كلَّ مجرمِ
ورأوقُ عمّتْ كلَّ مسلمِ ... ولولاهُ لم يعلو صحيحٌ لمحرّمِ
جمالٌ بدا بينَ الحطيمِ وزمزمِ ... فظلّتْ لهُ الآفاقُ بالنورِ تبهجُ
فما الفضلُ إلا معقلٌ هو سورهُ ... هنيئاً لمن قبلَ المماتِ يزورهُ
جميلٌ مع التابيةِ تجري بدورهُ ... جرى في وجهِ آدمَ نورهُ
وكانَ بهِ يومَ السجودِ يتوّجُ ... جبينٌ إذا شاهدتهُ في دجنّةٍ
لهُ بيعةُ الرضوانِ حقّاً تنفّذُ ... فمن لم يزغْ عن حبّهِ فهو منقذُ
كريمٌ بهِ كلُّ الورى يتلوّذُ ... جميلٌ عظيمُ الخلقِ بالعفوِ آخذُ
حبيبي بهيٌّ طيّبٌ متأرّجٌ ... حوى الفخرَ أمّا غيرهُ مثلهُ فلا
نبيٌّ على كلِّ النبيّينَ فضّلا ... إمامٌ لعدنٍ بالجمالِ تكمّلا
جليلٌ عليهِ تاجُ عزٍّ من العلى ... وثوبُ وقارٍ بالمهابةِ ينسجُ
شفيعُ الورى لم يخلقِ اللهُ مثلهُ ... هو البحرُ فقهاً يثبتُ العقلُ فقههُ
لقد عظّمَ الرحمنُ في الخلقِ كنههُ ... جلالاً وأنواراً كساهُ اللهُ وجههُ
فأضحى الضحى من نورهِ يتبلّجُ ... لهُ الجذعُ قد حنَّ اشتياقاً فأبانهُ
وتذكارهُ في الجنِّ أمنعُ جنّةٍ ... سما قلبهُ عن صدقهِ وفطنةٍ
جبينٌ إذا شاهدتهُ في دجنّةٍ ... ترى البدرَ بل أعلى وأبهى وأبهجُ